الحماية القانونية الدولية للدبكة الفلسطينية بإعتبارها من التراث الثقافي غير المادي

The International Legal Protection of the Palestinian Debka as an Intangible Cultural Heritage

الدكتور محمد شتيه[1]

أستاذ القانون الدولي العام المساعد

مدير مركز الاستقلال للدراسات الإستراتيجية - جامعة الاستقلال (فلسطين)

Moh.shtayah@gmail.com

تاريخ الارسال:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر
25 مارس 2019	02 أكتوبر 2019	17 أكتوبر 2019

الملخص:

تعتبر الدبكة الشعبية الفلسطينية إحدى أبرز عناصر التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي، والتي تعبر عن هوية الشعب الفلسطيني وتمييزه عن غيره من الشعوب؛ وفي محاولة من إسرائيل طمس هوية الشعب الفلسطيني تسعى إلى سرقة هذه الدبكة ونسبتها إلى إسرائيل، ناهيك عن لضييق على الفرق الفنية الفلسطينية، وفي هذا البحث تناولت إبراز تاريخ وأهمية الدبكة الفلسطينية وكيفية أدائها، وأهمية ومفهوم التراث الثقافي غير المادي بإعتبار الدبكة أحد عناصره، ومن ثم صور الإعتداءات على الدبكة، وآليات حمايتها من قبل منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم، بإعتبارها المتخصصة في هذا المجال.

الكلمات المفتاحية: الدبكة الفلسطينية، التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي، الحماية الدولية للدبكة الفلسطينية، التراث الثقافي غير المادي في القانون الدولي.

Abstract

Palestinian Debka is one of the most important elements of the intangible palestinian cultural heritage, which expresses the identity of Palestinian people and distinguishes them from other people.

In an attempt by Israel to obliterate the identity of the palestinian people, it seeks to steal this Debka and attribute it to Israel, not to mention the restriction on the Palestinian artistic groups. In this research, I have examined the highliting of the history and importance of the palestinian debka, how it is performed, the importance and the concept of the intangible cultural heritage, forms of the attacks on Dabkeh and its protection mechanisms by the United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization (UNESCO) as it is specialist in this field.

Key words: *Palestinian Debka, the Intangible Palestinian Cultural Heritage, The International Protection of Palestinian Debka, The Intangible Cultural Heritage in the International Law, The International Protection of Intangible Heritage.*

[1] – المؤلف المرسل: الدكتور محمد شتيه/ ***Email: Moh.shtayah@gmail.com***

مقدمة:

يعكس التراث الثقافي لكل لأمة تاريخها وعمق حضارتها، وإعتزاز أجيالها بتاريخهم، ليرسم لهم طابعا مميزا عن غيرهم من الأمم، ويساعدهم في التطلع نحو المستقبل ورسمه بما يتناسب مع تجذرهم في عمق الحضارة المميزة بهويتهم.

ويرتبط هذا الحق بحق الشعوب الأصلية في تقرير مصيرها، بإعتباره من الحقوق الأساسية للشعوب، نظرا لأهميته في إثبات حقائق تاريخية عند تنازع الأمم، وتعتبر الدبكة الشعبية الفلسطينية من أبرز صور التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي التي تعكس الهوية الفلسطينية وتجذر الشعب الفلسطيني في أرضه، والتعبير عن حقه في تقرير المصير وإقامة دولته، وإطلاع العالم على معاناته وحقوقه المسلوبة.

أهمية البحث: نظرا لتنكر إسرائيل لحق الشعب الفلسطيني في الوجود، ومحاولاتها طمس الهوية الفلسطينية، وخاصة التراث الثقافي غير المادي الذي تتناقله الأجيال مشافهة وعبر طقوس وحركات معينة، فإنني رأيت أهمية تسليط الضوء على الدبكة الشعبية بسبب ما تتعرض له من سرقة ومحاولات طمس وتشويه من إسرائيل وفرقها الفنية.

مشكلة البحث: يسلط المجتمع الدولي الضوء على حماية التراث الثقافي المادي ويفرض الحماية له، بإعتباره يعبر عن تاريخ وحضارة الأمم، لكن التراث الثقافي غير المادي لم يحظ بذات الدرجة من الإهتمام، وفي هذا السياق رأيت إبراز أهمية الدبكة الشعبية الفلسطينية بإعتبارها أحدى أهم عناصر التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي، ومحاولة البحث عن آليات لحماية هذه الدبكة من الإعتداءات التي تقع عليها من إسرائيل.

أهداف البحث: نسعى من خلال هذا البحث إلى إضافة علمية جديدة إلى المكتبة القانونية في مجال التراث الثقافي غير المادي، إضافة إلى أن يكون من ناحية عملية أرضية لملاحقة الفرق الفنية الإسرائيلية عن صور الإعتداء على الدبكة الشعبية الفلسطينية، وأيضا نسعى إلى أن يكون هذا البحث بداية لسلسلة من الأبحاث التي تسلط الضوء على التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي.

منهج البحث: اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي أسلوب التحليل، والذي يقوم على جمع المعلومات عن الموضوع ووصفه، ومن ثم تحليل هذه المعلومات وإبداء الرأي في المقامات التي تستلزم ذلك.

تقسيم البحث: قمت بتقسيم البحث على النحو التالي:

المبحث الأول: الدبكة الفلسطينية بإعتبارها من التراث الثقافي غير المادي.

المطلب الأول: ماهية التراث الثقافي غير المادي.

المطلب الثاني: التعريف بالدبكة الشعبية الفلسطينية.

المبحث الثاني: صور الإعتداءات الإسرائيلية على الدبكة الفلسطينية وآليات مواجهتها.

المطلب الأول: صور الإعتداءات الإسرائيلية على الدبكة الفلسطينية.

المطب الثاني: دور منظمة (اليونسكو) في حماية الدبكة الشعبية الفلسطينية.

المبحث الأول: الدبكة الفلسطينية بإعتبارها من التراث الثقافي غير المادي

لم يَعُد تاريخ وحضارة الشعوب مقتصرة على التراث الثقافي المادي، الذي يجب حمايته والمحافظه عليه ليُعبر عن تاريخ وحضارة الأمة، بل أصبحت الممارسات والتصورات إحدى أشكال التراث الثقافي غير المادي، والذي ينتقل من جيل إلى جيل ليُعبر أيضا عن تاريخ وحضارة الأمة، ويواكب تقدمها، وفي هذا السياق تعتبر الدبكة الشعبية الفلسطينية إحدى عناصر التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي، والتي تعبر عن هوية هذا الشعب، وتتناقلها الأجيال الفلسطينية؛ لتبقى هوية مميزة للشعب الفلسطيني.

المطلب الأول: ماهية التراث الثقافي غير المادي

يعكس تراث أي أمة من الأمم تاريخها الحضاري وواقعها ومؤشر التقدم الذي وصلت إليه[1]، فما تخلفه الأمة من شواهد تمنح الشعور بالانتماء ومعرفا للهوية وفهم الماضي، والشعور بالأمان بالتطلع نحو المستقبل في ظل دينماكية العالم المعاصر[2].

وبمقدار ما يحس الأفراد بقدرتهم على الجمع بين القيمة والممارسة وقبول الأخر فإنهم يحققون بقدر كبير هويتهم الوجودية والمعنوية في آن واحد[3]، ويتميز التراث غير المادي باحتواء الأحداث والمعارف التي عاشتها الشعوب[4]،

وقد ورد في اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003، مفهوم التراث الثقافي غير المادي بأنه: الممارسات والتصورات وأشكال التعبير والمعارف والمهارات – وما يرتبط بها من آلات وقطع ومصنوعات وأماكن ثقافية – التي تعتبرها الجماعات والمجموعات، وأحيانا الأفراد، جزءا من تراثهم الثقافي. وهذا التراث الثقافي غير المادي المتوارث جيلا عن جيل، تبدعه الجماعات والمجموعات من جديد بصورة مستمرة بما يتفق مع بيئتها وتفاعلاتها مع الطبيعة

---

[1] – سمير إبراهيم حسن، الثقافة والمجتمع، ط1، دار الفكر، دمشق، 2007، ص383.

[2] – دليل إدارة التراث الثقافي العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(يونسكو) باريس، نوفمبر 2016، ص12.

[3] – طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي، اوراق دمشق، العدد (4) 2017، مركز دمشق للأبحاث والدراسات، ص 9.

[4] – المرجع نفسه، ص10.

وتاريخها، وهو ينمي لديها الإحساس بهويتها والشعور باستمراريتها، ويعزز من ثم احترام التنوع الثقافي والقدرة الإبداعية البشرية. ولا يؤخذ في الحسبان لأغراض هذه الاتفاقية سوى التراث الثقافي غير المادي الذي يتفق مع الصكوك الدولية القائمة المتعلقة بحقوق الإنسان، ومع مقتضيات الاحترام المتبادل بين الجماعات والمجموعات والأفراد والتنمية المستدامة[1]. وبهذا يتجلى "التراث الثقافي غير المادي" بصفة خاصة في المجالات عدة نشير إليها في الهامش[2].

ويقصد بعبارة «الصون» التدابير الرامية إلى ضمان استدامة التراث الثقافي غير المادي، بما في ذلك تحديد هذا التراث وتوثيقه وإجراء البحوث بشأنه والمحافظة عليه وحمايته وتعزيزه وإبرازه ونقله، لا سيما عن طريق التعليم النظامي وغير النظامي، وإحياء مختلف جوانب هذا التراث[3].

وما يميز هذا التراث هو الحيوية التي تجعله قادرا على الاستمرار والحياة ككائن حي يتكيف باستمرار مع تطور المجتمعات والبيئة المحيطة ليستمر في وجوده، فهذا النوع يفرض طبيعة التعامل معه ليس للمحافظة عليه، وإنما لصونه وإبقائه في حالة ديمومة تاريخيا واجتماعيا[4].

فالتراث الثقافي غير المادي ليس المعارف أو القيم او المعاني أو الرموز أو القواعد والعادات، بل هو الآليات والفعاليات التي تسمح بنشوء هذه المعارف وتخلقها، بمعنى أنه ليس أثرا ماضيا وإنما هو الحي في سلوك الأفراد والجماعات وممارساتهم الحياتيه وعاداتهم اليومية، وهذا ما يبرز أهمية التراث الثقافي غير المادي، التي لا تكمن في تمظهره الثقافي في حد ذاته، وإنما في المعارف والمهارات الفنية التي تنتقل بواسطته من جيل إلى آخر، والقيمة الاجتماعية والاقتصادية التي ينطوي عليها هذا النقل للمعارف[5].

---

[1] – أنظر: الفقرة (1) المادة (2) من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003.

[2] – (أ) التقاليد وأشكال التعبير الشفهي، بما في ذلك اللغة كواسطة للتعبير عن التراث الثقافي غير المادي؛ (ب) فنون وتقاليد أداء العروض؛ (ج) الممارسات الاجتماعية والطقوس والاحتفالات؛ (د) المعارف والممارسات المتعلقة بالطبيعة والكون؛ (ه) المهارات المرتبطة بالفنون الحرفية التقليدية. أنظر: الفقرة (2) المادة (2) من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003.

[3] – أنظر: الفقرة (3) المادة (2) من اتفاقية صون التراث الثقافي غير المادي لعام 2003.

[4] – طلال معلا، المرجع السابق، ص 8.

[5] – المرجع نفسه، ص 10.

ويوفر القانون الحماية المناسبة والدائمة للتراث الثقافي غير المادي رغم الطبيعة المتغيرة بإستمرار لهذا التراث، فهو يخلق الظروف المناسبة للإبداع لحماية التراث غير المادي وصونه.

المطلب الثاني: التعريف بالدبكة الشعبية الفلسطينية

تعتبر الدبكة الشعبية الفلسطينية إحدى أشهر صور التراث الشعبي الفلسطيني، الذي تحافظ عليه الأجيال الفلسطينية وتورثه لمن بعدها، حفاظا على هوية الشعب الفلسطيني وتاريخه، وتعبيرا عن واقعه، وتعزيزا لروحه النضالية في المقاومة الشعبية ضد الإحتلال، ونقل واقع ومعاناة الشعب الفلسطيني إلى المحافل العربية والدولية، وذلك من خلال أداء هذه الدبكة، التي أصبحت بعد النكبة الفلسطينية إحدى رموز النضال الشعبي[1].

كانت الدبكة قبل الاحتلال تأخذ طابع المناسبات، ففي الأفراح والمناسبات المختلفة يتم أداء الدبكة الفلسطينية مرتبطة ببعض الأغاني باللهجة العامية التي تعبر عن المناسبة؛ فالدبكة ترتبط بالغناء في المناسبات وغالبا بالإسم، أي أن الإسم يعبر عن نشاط فني شعبي يتداخل فيه الاثنين معا[2].

وبعد النكبة التي حلت بالشعب الفلسطيني عام 1948، وتهجيره من أرضه، اتخذت الدبكة منحا أخرا، حيث أصبحت شكلاً من أشكال النضال الوطني؛ مما جعلها أكثر تنظيما وممارسة، خاصةً منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين، وأصبح العمل على هذا النوع من التراث يتم بشكل منسق بهدف نقل تراث وحضارة الشعب الفلسطيني للمحافل الدولية والعالمية[3].

وأصبحت الأغاني تمتزج بالدبكة الفلسطينية، وتمدح تراب الوطن وتصف الأرض والبلدات الفلسطينية، وتحث على التشبث بها[4]، مثل أغنية "يا زريف الطول وقف تقلك رايح عالغربة وبلادك أحسنلك" وأغنية " يا أرض بلادي يا بعد روحي عنك ما أتنازل والله وما بروح" وغيرها من الأغاني التي تعكس صور النضال والمقاومة[5].

---

[1] – الدبكة الشعبية، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا) تاريخ زيارة الموقع 2019/2/12.

[2] – الياس سحاب وسليم سحاب، الموسيقى والغناء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مجلد4،1999، ص 716.

[3] – الدبكة الشعبية، الدبكة الفلسطينية، من خلال: تاريخ زيارة الموقع 2019/2/13.

[4] – بنان صلاح الدين، البعد الوطني في الأغنية الشعبية الفلسطينية خلال الفترة ما بين 1917 1948، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد (43) ملحق(2) 2016، الجامعة الأردنية، ص 1132.

[5] – نور علوان، المقاومة الثقافية: الدبكة الشعبية الفلسطينية في صفوف النضال الأولى، نون بوست، تاريخ زيارة الموقع 2019/2/13

ومنذ بداية الثمانينات من القرن العشرين ظهرت فرق دبكة فلسطينية عديدة في الوطن والشتات؛ للمحافظة على الهوية الفلسطينية من الطمس والإندثار، والتعبير عن حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره[1]، ويتم أداء الدبكة الفلسطينية من خلال تشابك الأيدي كدليل على الوحدة والتضامن، وتضرب الأرجل بالأرض دلالة على العنفوان والرجولة، ترافقها أغاني تعبر عن عمق الانتماء للأرض الفلسطينية التي يحبها هؤلاء، وتتكون فرقة الدبكة من مجموعة لا تقل عن عشرة دبيكة وعازف اليرغول أو الشبابة والطبل[2]، وهناك أنواع من للدبكة الفلسطينية[3].

المبحث الثاني: صور الإعتداءات الإسرائيلية على الدبكة الفلسطينية وآليات مواجهتها

منذ بداياته أنكر المشروع الصهيوني وجود الفلسطينيين كليا، ونفي وجود سكان أصليين لفلسطين ذوي هوية وحضارة خاصة، فقد جاء في المؤتمر الصهيوني الأول أن أحد أساليب تحقيق الوطن القومي اليهودي في فلسطين تنمية الوعي الثقافي اليهودي، وجاء في وعد بلفور في نوفمبر 1917 وصف السكان الأصليين لفلسطين بأنهم "أقليات غير يهودية"[4].

ولا شك أن إدعاءات إنكار وجود الشعب الفلسطيني، تنطوي على إنكار أي تراث له؛ إذ أن الإعتراف بوجود تراث غير التراث الإسرائيلي المفترض ينسف الأسطورة الإسرائيلية، مما يعني زيف وبطلان الأساس الذي تقوم عليه إسرائيل، ومن هنا تقوم السياسية الإسرائيلية على نفي وجود أي تراث فلسطيني[5].

---

[1] – نور علوان، مرجع سابق.

[2] – الدبكة الشعبية، نشأة الدبكة الشعبية، تاريخ زيارة الموقع 2019/2/13

[3] – الكرادية أو الطيارة: تتميز بالإيقاع السريع، فلا بدَ أن يكون من يزاولها يتمتع باللياقة، والحركة السريعة، ويكون لديهم تجانساً في الحركة مع أقرانهم دبكة الدلعونا: وهي ذات إيقاع متوسط، دبكة زريف الطول: ينتشر فيها المديح والبحث عن المناقب الموجودة في البشر، وهي تستخدم عادةً في الغزَل خلال الأفراح والمناسبات الأخرى.دبكة الدحِّيّة: وينتشر هذا اللون من الدبكة عند البدو وهي خاصة بهم، وفيها تصفيق بطريقة خاصة تسمى "تسحيجات"، ويردد المشاركون كلماتٍ قد لا يفهمها الآخرون.

[4] – شريف كناعنة، من نسي قديمه..تاه، دراسات في التراث الشعبي والهوية الفلسطينية، مطبعة أبو غوش، رام الله، 2000، ص 170.

[5] – عدنان حسين عياش، النكبة وأثرها على الموروث الحضاري الفلسطيني، مجلة دراسات تاريخية، العدد(16) حزيران 2014، جامعة البصرة، ص 152.

المطلب الأول: صور الإعتداءات الإسرائيلية على الدبكة الفلسطينية

يسعى الإسرائيليون إلى تفكيك الشخصية الفلسطينية وإلغاء خصوصيتها، بإنتحال التراث الفلسطيني ونسبته للتراث الإسرائيلي بما يناسب ادعاءتهم وتوجهاتهم[1]، لأن التراث الفلسطيني نابعا من واقع ديمومة ارتباط الشعب الفلسطيني بوطنه؛ ولأن التراث الفلسطيني ما كان له أن يتكون لولا الصلة الوثيقة للإنسان الفلسطيني بأرضه وتاريخه وحضارته، فالحفاظ على هذا التراث هو حفاظ على أحد المقومات الرئيسية لخصائص الوطن الفلسطيني وهويته القومية الإنسانية[2]. وهذه الهوية يعبر عنها التراث[3]، وتشكل الدبكة الشعبية بإعتبارها أحد عناصر التراث الفلسطيني غير المادي أحد وسائل تعزيز الوعي الوطني الفلسطيني ومقاومة الإحتلال وإبراز معاناة الشعب الفلسطيني ورفض إندثار قيمه الوطنية.

وقد قامت إسرائيل بالإعتداء على الهوية الوطنية الفلسطينية والتي طالت التراث الشعبي غير المادي، وذلك بالسرقة والطمس والتزوير والتشويه، بهدف محو الهوية والتاريخ الفلسطيني وتسهيل احتلال الأرض والشعب[4]. وقامت فرقة الفنون الشعبية الإسرائيلية بتقديم عدد من نماذج الفولكلور الشعبي الفلسطيني في أثناء مشاركتها في مهرجان اللوز بمدينة أغرغينتو الإيطالية 2010 ونسبت الفرقة الإسرائيلية إلى تاريخها الثقافي والفني المزعوم رقصات الدبكة الفلسطينية وقدمتها للحضور الإيطالي على أنها فنون إسرائيلية[5]، وراحت الفرق الفنية الإسرائيلية تُقدم الفلكلور الفلسطيني في الحفلات العالمية على أنه إرثها التاريخي[6]، ومن جهة أخرى تقوم إسرائيل بترسيخ فكرة أن التراث الشعبي الفلسطيني(الدبكة) عبارة عن مادة غير جديرة بالاحترام فهي تدل على التخلف والعقلية القديمة التي لا تتناسب مع الحياة والتقدم الذي يشهده العالم المعاصر[7]، كما تقوم إسرائيل بمنع الفرق الفلسطينية من السفر إلى الخارج لتمثيل الشعب الفلسطيني.

---

[1] – شريف كناعنه، التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء، مركز إحياء التراث العربي، الطيبة، 1986، ص23.

[2] – عدنان حسين عياش، المرجع السابق، ص155.

[3] – عبير داوود المراغي، تأثير الإحتلال الإسرائيلي على الهوية الوطنية الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عَمان، 2013، ص 66.

[4] – المرجع نفسه، ص71.

[5] – اسرائيل تسرق الدبكة، تاريخ زيارة الموقع 2019/2/20.

[6] – نجلاء الخضر، التراث الشعبي الفلسطيني، شطرنج للإعلام، تاريخ زيارة الموقع 2019/2/23.

[7] – المرجع نفسه.

المطلب الثاني: دور منظمة (اليونسكو) في حماية الدبكة الشعبية الفلسطينية

حددت المادة الأولى من ميثاق منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة أهدافها في المساهمة في حفظ السلم والأمن الدوليين، عن طريق توثيق التعاون الدولي بين الدول في مجالات التعليم والعلوم والثقافة؛ من أجل إحترام عالمي للعدالة وقواعد الشرعية وحقوق الإنسان وحرياته الأساسية، بصفتها حقوقا مكفولة لشعوب العالم وبدون أي تمييز عنصري بناء على الأصل أو الجنس أو اللغة أو الدين[1].

وما تقوم به إسرائيل في الأراضي الفلسطينية المحتلة من تدمير وسرقة وتشويه للتراث الثقافي الفلسطيني المادي وغير المادي، وتغيير للطبيعة الجغرافية والديمغرافية لهذه الأراضي، يمثل انتهاكا واضحا لحقوق الإنسان وحقوق الشعوب الجماعية في حماية التراث الثقافي.

وقد بدأ مكتب اليونسكو في دولة فلسطين الموجود في مدينة رام الله العمل على حماية وتعزيز التراث الثقافي غير المادي في عام 2005، حيث قدم المساعدة الفنية لوزارة الثقافة الفلسطينية لإعداد ملف ترشيح الحكاية الشعبية لإعلان روائع التراث الشفهي وغير المادي للانسانية[2].

واستمر التعاون بين اليونسكو ووزارة الثقافة من أجل حماية وتعزيز التراث الثقافي غير المادي من خلال برنامج"الثقافة والتنمية في الأرض الفلسطينية المحتلة" وهو برنامج مدته ثلاث سنوات (2009-2012). حيث قدم البرنامج المساعدة الفنية والدعم المالي لوزارة الثقافة للبدء بتأسيس السجل الوطني الفلسطيني للتراث غير المادي من خلال تطوير قائمة حصر لأشكال التراث الثقافي غير المادي مثل الحكايات الشعبية والرقص التقليدي وثقافة الصيد والمعرفة الزراعية.

لكن مجرد حصر التراث الثقافي غير المادي لا يكفي، وإنما يتعين على اليونسكو أن تمارس دورها في وقف قيام إسرائيلي بسرقة التراث الفلسطيني.

فبعد إنضمام فلسطين كدولة كاملة العضوية إلى عضوية اليونسكو في نوفمبر 2011[3]، ومصادقتها على الميثاق التأسيسي للمنظمة، وانضمامها إلى ثمانية اتفاقيات وبروتوكولات ذات صلة منبثقة عن اليونسكو، بما فيها اتفاقية حماية التراث الثقافي غير المادي (2003) في 8 كانون أول 2011

---

[1] - محمد سامح عمرو، محاضرات في النظيم الدولي، بدون ط، دار النهضة، القاهرة، 2006/2007، ص298،299.

[2] - التراث الثقافي غير المادي، مكتب اليونسكو في رام الله، تاريخ زيارة الموقع، 2019/2/24.

[3] - العلم الفلسطيني يرفرف في مقر اليونسكو بعد قبول فلسطين عضوا جديدا بالمنظمة، مركز أنباء الأمم المتحدة، تاريخ زيارة الموقع 2019/2/24

ويمكن لدولة فلسطين أن تطالب بحقوقها من خلال العمل مع مؤسسات اليونسكو، والسعي لإرغام الدول الثالثة والأطراف الدولية الفاعلة للضغط على اسرائيل للإمتثال لإلتزاماتها أمام اليونسكو.

يتضح مما تقدم أن إطار اليونسكو إذا ما استخدم كما ينبغي سيدعم قدرة فلسطين على استرداد تراثها الثقافي غير المادي الذي نسبته إسرائيل لنفسها ومنع إسرائيل على تقديم التراث الثقافي الفلسطيني غير المادي لليونسكو ضمن قائمتها للتراث الوطني، وبالتعبئة الإستراتيجية لموقفها السياسي والقانوني المحسن من النظام الدولي، ويمكن لفلسطين أن تحشد الدعم لمطالبة إسرائيل بالجبر الكامل للأضرار بما في ذلك رد الحقوق والتعويض عن الأضرار التي لحق الشعب الفلسطيني جراء سرقة هويته الوطنية.

خاتمة:

وفي نهاية هذا البحث نخصص الخاتمة لأهم ما توصلنا إليه من نتائج، وما نرى ضرورته من توصيات على النحو التالي:

أولا – النتائج:

- الدبكة الشعبية الفلسطينية تعبر عن هوية الشعب الفلسطيني ونضالاته.
- ترتبط الدبكة الشعبية الفلسطينية بحق الشعب في تقرير المصير.
- التراث الثقافي غير المادي له أثر بالغ في التعبير عن هوية الشعوب.
- تسعى إسرائيل إلى طمس هوية الشعب الفلسطيني من خلال سرقة التراث الثقافي غير المادي الذي لا يدون بل تتناقله الأجيال مشافهة.
- تتعرض الدبكة الشعبية الفلسطينية لصور عديدة من الإعتداءات الإسرائيلية.
- يقع على عاتق اليونسكو دور كبير في حماية الدبكة الشعبية الفلطسينية بإعتبارها إحدى عناصر التراث الثقافي غير المادي.

ثانيا – الاقتراحات:

- دعوة وزارة الثقافة الفلسطينية إلى إحياء الدبكة الشعبية والعمل على نشرها في الوسائل الإعلامية المختلفة على الصعيد المحلي والعربي والدولي من أجل التعريف بها كهوية ثقافية للفلسطيني.
- دعوة وزارة التربية والتعليم الفلسطينية إلى إضافة التراث الثقافي غير المادي في المناهج التعليمية ومنها الدبكة الشعبية.
- دعوة وزارة الثقافة الفلسطينية إلى تبني دورات تدريبية مُخصصة في الدبكة الشعبية بكافة أنواعها.

- **دعوة السفارات الفلسطينية في الخارج والجاليات الفلسطينية إلى إدخال الدبكة في الأعراس والاحتفالات والمناسبات الوطنية.**
- **دعوة منظمة اليونسكو إلى العمل على وقف كافة صور الإعتداءات الإسرائيلية على الدبكة الفلسطينية.**
- **دعوة اليونسكو إلى منع دول العالم من استقبال الفرق الفنية الإسرائيلية التي تمارس الدبكة الفلسطينية بإعتبارها سارقة للتراث الفلسطيني.**

قائمة المراجع:

اولا – الكتب:

1- سمير إبراهيم حسن، الثقافة والمجتمع، ط1، دار الفكر، دمشق، 2007.

2- شريف كناعنة، من نسي قديمه..تاه، دراسات في التراث الشعبي والهوية الفلسطينية، مطبعة أبو غوش، رام الله، 2000.

3- شريف كناعنه، التراث الفلسطيني بين الطمس والإحياء، مركز إحياء التراث العربي، الطيبة، 1986.

4- محمد سامح عمرو، محاضرات في النظيم الدولي، بدون ط، دار النهضة، القاهرة، 2007/2006.

5- دليل إدارة التراث الثقافي العالمي، منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(يونسكو) باريس، نوفمبر 2016.

ثانيا - الرسائل العلمية:

1- عبير داوود المراغي، تأثير الإحتلال الإسرائيلي على الهوية الوطنية الفلسطينية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة الشرق الأوسط، عَمان، 2013.

ثالثا - مقالات في الدوريات:

1- بنان صلاح الدين، البعد الوطني في الأغنية الشعبية الفلسطينية خلال الفترة ما بين 1917 1948، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، المجلد (43) ملحق(2) 2016، الجامعة الأردنية.

2- الياس سحاب وسليم سحاب، الموسيقى والغناء في فلسطين، الموسوعة الفلسطينية، ق2، مجلد1999،4.

3- طلال معلا، التراث الثقافي غير المادي تراث الشعوب الحي، اوراق دمشق، العدد (4) 2017، مركز دمشق للأبحاث والدراسات.

4- عدنان حسين عياش، النكبة وأثرها على الموروث الحضاري الفلسطيني، مجلة دراسات تاريخية، العدد(16) حزيران 2014، جامعة البصرة.

رابعا – المقالات على الانترنت:

1- الدبكة الشعبية، وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية(وفا) من خلال: تاريخ زيارة الموقع 2019/2/12 *http://info.wafa.ps/ar_page.aspx?id=4238*.

2- الدبكة الشعبية، الدبكة الفلسطينية، من خلال: تاريخ زيارة الموقع 2019/2/13 *https://sites.google.com/site/dabkefolk/types/palestinian* .

3- أ/ نور علوان، المقاومة الثقافية: الدبكة الشعبية الفلسطينية في صفوف النضال الأولى: من خلال، نون بوست، *https://www.noonpost.com/content/21044* تاريخ زيارة الموقع 2019/2/13

4- الدبكة الشعبية، نشأة الدبكة الشعبية، من خلال: *https://sites.google.com/site/dabkefolk/origination* تاريخ زيارة الموقع 2019/2/13.

5- اسرائيل تسرق الدبكة، موقع خبرني، من خلال: *http://www.khaberni.com/news* تاريخ زيارة الموقع 2019/2/20.

6- نجلاء الخضر، التراث الشعبي الفلسطيني، شطرنج للإعلام، من خلال: *http://www.shataranj.com/* تاريخ زيارة الموقع 2019/2/22.

7- التراث الثقافي غير المادي، مكتب اليونسكو في رام الله من خلال: تاريخ زيارة الموقع، 2019/2/24

http://www.unesco.org/new/ar/ramallah/culture/intangible-cultural-heritage.

8- العلم الفلسطيني يرفرف في مقر اليونسكو بعد قبول فلسطين عضوا جديدا بالمنظمة، مركز أنباء الأمم المتحدة، من خلال: تاريخ زيارة الموقع 2019/2/24.

http://www.un.org/arabic/news/story.asp?newsID=15871#.VEVx82cyl3A